# خطرات في الحياة والموت

## عند رؤية جمجمة

للأستاذ عبد الرحمن شكرى

رحيقك يا كأس النهى والمشاعر ومهبط سر الله بين السرائر[1]
أكأس الحجا أين الرحيقُ تَرَشَّفتْ
علالاته نَشْوَى النهى والبصائر[2]

أُجُرِّعَهُ ثغر من الموت ظامئ طوى ما طوى من فطنة وخواطر
حوتها عوادى الدهر إلا أقلها إذا خُطَّ لفظ فى بطون الدفاتر
بدا الناس جيلاً بعد جيل كأنهم تهاويلُ سِحْرٍ أو سعادير ناظر[3]
وما تُدْرِكُ الألبـــاب منهم عديدهم
إذا استجمعتهم بين ماضٍ وحاضر

كأنْ لم يكُنْ منهم إذا الموت غالهم وَمِيض الثنايا أو بكاء المحاجر
ولم يعرفوا الآلام تُحْسَبُ أنها ستَخْلُدُ فى جسم إلى الموت صائر
فأين مضت أحقاد قوم كأنها لهيب جحيم خالد فى السرائر
وأين ولوع بالجمـــال كأنه زعيم بتخليد الوجوه النواضر[4]
وأين فِعَالٌ يحسب الناس أنها على جبهة الأيام من وشم قادر
وأين جيوشٌ دَكَّتِ الأرضَ خَيْلُها
مضت حيث لا تمضى خواطر شاعر

وأين الغزاة الفاتحون وقد بدوا كما تبعث الأشباحَ نفثةُ ساحر
فهل أنتِ ممن قد جنته سيوفهم وداسته خيل تحتها بالحوافر
أم ازدان تاج قد لبست بحكمة
بها اسْطَعْتِ تصريف الصروف الدوائر
وهل أنتِ مِمَّنْ دَبَّرَ الشرَّ لُبُّهُ وأحكم زَهْوُ النفس جَرَّ الجرائر

(١) الخطاب موجه إلى الجمجمة والمراد بالرحيق رحيق الفكر والادراك
(٢) كأس الحجا أى الجمجمة
(٣) التهاويل . الصور والرسوم والنقوش، والسعادير جمع الوسنان أو الأعشى من الأشباح
(٤) زعيم بكذا : أى كفيل به

أم الخـــير ما حنت إليه نوازع
لديك وإن لم تحتقب خير غادر[1]
لقد كنتِ وكر اللب لو أن عاديًا
من الموت لم يهبط عليك بكاسر[2]
بكِ ارتاع مسعود إذا ارتاح يائس
بذكرى الردى يرجو عُلاَلَةَ صابر
قد اختلف الأقوام فى العيش والردى
فَمِنْ ظافر بهوى الحياة وخاسر
هنيئاً لكل ما يرى من عُلاَلَةٍ بحسن حياةٍ أو بنجوى المقابر
وما عَلَّلَتْ نفسُ الفتى بِمَنِيَّـــة
ستطوى هموم العيش طى الدساكر[3]
سوى رغبة فى العيش يرهب صرفه
فيمدو على البُؤْسَى بذكرى الغوابر[4]
بذكرى الحتوف الجاليات على الورى
من الراحة الكبرى أَجَلِّ البشائر

عبد الرحمن شكرى

(١) احتقب : ادخر أو حمل معه يقال احتقب خيراً أو شراً
(٢) الكاسر: الطائر المفترس والمراد بوكر اللب الجمجمة والوكر عش الطائر
(٣) الدساكر : جمع دسكرة وهي في هذا المعنى بيوت للهو والشراب وتأتى بمعنى القرى الصغيرة
(٤) البؤسى بياء فى آخر الكلمة البؤس
( تنبيه ) في قصيدة ( جنون الأقوياء ) الصواب ما أتوه لا ما أتون وقسوة وحش ويقسو لا قوة ويقوى ، والنحل لا النخل

اطلب مؤلفات
الأستاذ النشاشيبي
وكتابه
الإسلام الصحيح
من مكتبة الوفد، شارع الفلكى لباب اللوق
ومن المكتبات العربية المشهورة